



بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / حسام الدين محمد مغربي

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى

مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات : لا يوجد





كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

سؤالات الأئمة لشييوخهم في القرن الثالث الهجري
البخاري (ت ٢٥٦ هـ) والترمذي (ت ٢٧٩ هـ) نموذجًا
من أول أبواب السير إلى آخر أبواب المناقب
دراسة حديثة فقهية

رسالة دكتوراه

إعداد الباحث
أحمد بدري إبراهيم أحمد هلال

تحت إشراف
أ.د/ عبدالمجيد محمود عبدالمجيد
أستاذ الشريعة الإسلامية
دار العلوم - جامعة القاهرة

(المجلد الأول)

٢٠٢٢ م / ١٤٤٣ هـ

المقدِّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

إن من نعم الله العظيمة على هذه الأمة حفظ دينها بحفظ كتابه العزيز، وسنة نبيه الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) وهذا الوعد والضمان بحفظ الذكر يشمل حفظ القرآن، وحفظ السنة النبوية - التي هي المفسرة للقرآن وهي الحكمة المنزلة كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (النساء: ١١٣)، وقد ظهر مصداق ذلك مع طول المدة، وامتداد الأيام، وتوالي الشهور، وتعاقب السنين، وانتشار أهل الإسلام، واتساع رقعة، فقيض الله للقرآن من يحفظه ويحافظ عليه.

وأما السنة فإن الله تعالى - بفضلِهِ ومنتهِ وحكمته - وفق لها حُقَاطًا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفةً ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ففقرغوا لها، وأفنوا أعمارهم في تحصيلها، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وقد خلف لنا هؤلاء الأئمة الحُقَاط ثروة علمية زاخرة، مَنْ تأملَ في فنونها وعلومها المختلفة عِلْمَ الجهد الشاق، والصبر الطويل، الذي بذله سلفنا وعلمائنا في جمعها، وبيانها والاستنباط منها، وتمييز ضعيفها من صحيحها، وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، وعِلْمٌ أيضًا مقدار ما

حَظِي بِهِ السلف من تأييدِ رباني وفضلِ إلهي وتوفيقِ سماويٍّ لَمَّا صَدَقُوا فِي الطَلَبِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالِدَعْوَةِ وَصَبَرُوا عَلَى ذَلِكَ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة: ٤).

ومن هذه الثروة العلمية وجوانبها جانب العناية بعلل الحديث وبيانها، فإنَّ لعلم علل الحديث دوراً كبيراً ودقيقاً في حفظ السُنَّة النَّبَوِيَّة، وهو يحكي التطور النقدي عند نُقَاد الحديث وَحُقَافَتِهِ لَمَّا تَنَوَّعَتْ وَخَفِيَتْ وَغَمَضَتْ أخطاء وأوهام الرواة، وسرَّتْ إلى روايات الثقات، ومعرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث، وأدقها، وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ، والخبرة، والفهم الثاقب، قال الإمام ابن رجب الحنبلي: "وأما أهل العلم والمعرفة والسنة والجماعة فإنما يذكرون علل الحديث نصيحة للدين وحفظاً لسنة النبي ﷺ، وصيانة لها، وتمييزاً مما يدخل على روايتها من الغلط والسهو والوهم، ولا يوجب ذلك عندهم طعنًا في غير الأحاديث المعللة، بل تقول بذلك الأحاديث السليمة عندهم لبراءتها من العلل وسلامتها من الآفات، فهؤلاء هم العارفون بسنة رسول الله ﷺ حقًا، وهم النقاد الجهابذة الذين ينتقدون الحديث انتقاد الصيرفي الحاذق للنقد البهرج من الخالص، وانتقاد الجوهرى الحاذق للجوهر مما دلس به" (١).

وكان من هؤلاء الأئمة الإمام العلم الحافظ الحجة أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، وقد جاء هذا البحث لدراسة أحكامه على بعض الأحاديث، وهي عبارة عن إجابات على أسئلة وجهها له تلميذه الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

اعتماد الترمذي على البخاري في بيان العلل

صرَّح الإمام الترمذي في آخر جامعته من كتاب العلل الصغير باعتماده على البخاري في غالب الكتاب فيما أورده من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ، فإن كتاب العلل الكبير معتمد اعتمادًا أكبر على علم البخاري، فالترمذي يسأل والبخاري يجيب، قال الإمام الترمذي: "وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل ومنه ما ناظرت به عبدالله بن عبدالرحمن وأبا زرعة وأكثر ذلك عن محمد وأقل شيء فيه عن عبدالله وأبي زرعة ولم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٨٠٧. ٨٠٨، تحقيق نور الدين عتر، نشر دار الملاح.

معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل^(١).

وهذا اتضح جليا في كتاب العلل الكبير إذ إن الكتاب مبني على سؤالات كثيرة أشكلت عليه، موجهة أكثرها للبخاري، ونقل منه كثيرا في الجامع وأشار إلى ذلك، ولم يشر في مواضع.

أهمية الموضوع

ومن أهميته أن هذا العلم خاص بأهل الحديث الذين أخرجهم الله لحفظ سنة نبيه ﷺ، لا يصح لمن ليس له عناية خاصة بهذا العلم أن يتكلم فيه بالتصحيح والتسقيم، قال الإمام مسلم: "واعلم رحمك الله أن صناعة الحديث ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم، إنما هي لأهل الحديث خاصة؛ لأنهم الحفاظ لروايات الناس، العارفون لها دون غيرهم؛ إذ الأصل الذي يعتمدون لأديانهم السنن والآثار المنقولة من عصر إلى عصر من لدن النبي ﷺ إلى عصرنا هذا، فلا سبيل لمن نابذهم من الناس، وخالفهم في المذهب إلى معرفة الحديث، ومعرفة الرجال من علماء الأمصار فيما مضى من الأعصار من نقلة الأخبار وحمال الآثار، وأهل الحديث هم الذين يعرفونهم ويميزونهم حتى ينزلوهم منازلهم في التعديل والتجريح"^(٢).

ولما كانت العلاقة بين الحديث والفقه علاقة تلازم وتأثير من جانب الحديث في الفقه، ومن الدوافع التي أدت بعلماء الحديث للتفتيش عن المرويات هو حفظ الدين والذي صلبه وقوامه الحلال والحرام وهو الشريعة، إضافة لتتقية العقيدة مما كدرته فاسد العقول، ولا سيما بعد الاحتكاك بأهل الملل والحضارات الأخرى؛ من أجل ذلك كان علم الحديث رواية ودراية من أشرف العلوم وأجلها، بل هو أجلها على الإطلاق بعد العلم بالقرآن الكريم الذي هو أصل الدين ومنبع الطريق المستقيم، فالحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وبعضه مستقل بالتشريع، وقد نشأ في علم الحديث دراية علم العلل، وهذا الفرع من فروع علم الحديث جليل المقدار؛ لأنه كالميزان في رد أو قبول الأخبار والآثار، ومعرفة هذا النوع من أدق فنون علم الحديث، وأكثرها تشعبا.

(١) العلل الصغير محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ٥ / ٧٣٨، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (مطبوع بآخر المجلد الخامس في الجامع).

(٢) التمييز مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ص ٢١٨، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، المربع، السعودية، ط ٣، ١٤١٠ هـ.

وتظهر حقيقة العلاقة بين العلم بالحديث الشريف -وعلمه خاصة- والفقه ما كان بين هذين الجبلين الشافعي وأحمد؛ إذ قال الأول للثاني: "أنتم أعلم بالحديث والرجال مني، فإذا كان الحديث صحيحاً أعلموني، كوفياً كان أو بصرياً أو شامياً، حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً"^(١)، هذا مع جلالة الشافعي في الحديث، فلو طبقنا هذا الأصل لقل الخلاف جداً، ولا سيما مع الدراسات القائمة على تخريج الفروع على الأصول، فمتى تقاربت الأصول ولو شبرا تقاربت الفروع جداً.

أسباب اختيار الموضوع

١. مكانة السائل والمسؤول من علم الحديث رواية ودراية عامة، ومن علم العلل خاصة، وكون أكثر هذه الأسئلة استفسارات عن علل أحاديث، ولا يخفى على أحد أهمية علم العلل وشرفه؛ فقد قال عبدالرحمن بن مهدي: "لأن أعرف علّة حديث أحبّ إليّ من أن أستفيد عشرة أحاديث"^(٢).

٢. التماس دراسة العلل الحديثية عن قرب في محاولة للاستفادة في الخروج بصحيح الأحكام؛ فإن صحيح الأحكام لا ينبغي على سقيم الأدلة.

٣. كثرة عدد السؤالات في الجزء المشار إليه؛ فقد بلغ (١٨٠) ثمانين ومائة سؤالاً.

٤. سبق بيان مكانة هذا العلم، وأهمية الدراسة تتناسب مع أهمية المدروس.

٥. إمامة الإمام البخاري وتقدمه وحفظه، فقد عرف بالحفظ والجمع الواسع للأحاديث، فقد روي عنه أنه قال: "أخرجت هذا الكتاب - يعني الصحيح - من زهاء ست مائة ألف حديث"^(٣)، وقد أثنى على حفظه شيخه الإمام أحمد فقال: "انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي،

(١) انظر آداب الشافعي ومناقبه ص ٧٠، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم، حققه: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، وطبقات الحنابلة ١/ ٦، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد ٥٢٦هـ، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/ ١٩١.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/ ٣٢٧. المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١،

والحسن بن شجاع البلخي^(١)، فذكر منهم الإمام البخاري.

٦- محاولة جمع هذه السؤالات ودراستها في مؤلف مستقل؛ لتقف بجانب أخواتها من كتب العلل والسؤالات، كسؤالات ابن الجنيد وغيره لابن معين، وسؤالات السلمي وغيره للدارقطني، وغيرها من كتب السؤالات، لاسيما أن هذه السؤالات لإمام المحدثين الإمام البخاري.

٧- محاولة الوقوف على منهج الإمام البخاري في التعليل والتصحيح، وذلك بدراسة أحكامه على الأحاديث موضوع الدراسة ومقارنتها بأقوال غيره من الأئمة على هذه الأحاديث.

٨- إشارة أحد طلاب العلم عليّ بدراسة هذا الموضوع، واستكمالاً لما بدأت في مرحلة الماجستير إذ إن الدراسة كانت متعلقة بالترمذي^(٢).

الدراسات السابقة

١- أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، لماهر ياسين الفحل، وجاءت دراسته -شكر الله له والتي حصل بها على درجة الماجستير في قسم الفقه وأصوله في جامعة صدام للعلوم الإسلامية في ١٩٩٩م- على نسق النماذج والصور، فلا نستطيع القطع بأنه حصر أو حتى اقترب من حصر الأحاديث المعلولة في باب فقهي أو في أحاديث كتاب بعينه من كتب السنن مثلاً، كما جاءت رسالته قوية في بنيتها الحديثية ضعيفة في بنيتها الفقهية؛ إذ اقتصر على ذكر الخلاف عند أصحاب المذاهب دون تتبع المسألة وما قيل فيها عند مجتهد المذهب الآخرين، ما يفقد اعتبار هؤلاء المجتهدين واختيار أقوال أخرى تخالف ما كان عليه أصحابهم؛ بناء على وقوفهم على أمثال هذه العلل.

٢- سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي- للشيخ يوسف بن محمد الدخيل، ونال عليها درجة الماجستير في كلية الحديث جامعة المدينة، وهو لم يحص السؤالات التي في الجامع كلها، أخذ منها ٣٣ سؤالاً فقط، وترك الكثير.

٣- الأحاديث التي صححها الإمام البخاري في كتاب العلل الكبير للترمذي ولم يخرجها في صحيحه من باب التكبير في العيدين إلى ما جاء في النفل: دراسة نقدية، قاسم محمد أحمد،

(١) السابق ٢/ ٣٤١

(٢) هو الأخ الدكتور محمد جابر توفيق المدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

الجامعة العراقية، كلية أصول الدين، إسماعيل خليل محمد، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية.

٤- سؤالات الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ) للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) في العلل الكبير من أول أبواب الطهارة إلى آخر أبواب الحج (دراسة حديثية فقهية)، وكانت أطروحة محمد جابر توفيق جلال الشريف التي نال بها درجة الدكتوراه، بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

٥- سؤالات الأئمة لشييوخهم في القرن الثالث الهجري والترمذي نموذجًا من أول أبواب الجنائز إلى آخر أبواب النذور، وكانت أطروحة عبدالله محمد علي مصطفى القاضي التي نال بها درجة الدكتوراه، بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

وستكون هذه الدراسة تكملة لما تركه الباحثان الأخيران، إذ إن موضوعي سينحصر في السؤالات التي في أول أبواب السير إلى أبواب المناقب، وهي آخر أبواب جامع الترمذي.

خطوات الدراسة

- ١- رصد إجابة البخاري على سؤال الترمذي له، للوقوف على الزيادات والاختلافات المؤثرة، وذلك بوضع تصور عام لهذه الإجابة.
- ٢- رصد الأسانيد المتكلم عنها وبخاصة ما ينسب الكلام للترمذي فيها من خلال كتابه الجامع، وإيراد الاختلافات إن وجدت.
- ٣- في أسئلته عن الرواة يطلب الكشف عن بعض الرواة ومعرفة أسمائهم، كأن يكون الراوي المسئول عنه مبهما، أو معرفة سماع بعض الرواة من بعض أو عدمه مما يتوقف عليه اتصال الحديث أو انقطاعه، أو معرفة أحوال بعض الرواة جرحا وتعديلا، ففي كل هذا يحتاج الأمر قصد التحري الخاص عن هؤلاء ضمن البحث عن سائر رجال الإسناد.
- ٤- وحينما يتوجه بالسؤال عن أسند له الحديث وهل ورد متصلا ومرسلا والهدف الوقوف على الراجح والصحيح من ذلك، فهنا يلزم التخيير الواعي للحديث وجمع طرقه، ورصد أقوال أهل الاختصاص فيه.
- ٥- أجوبة البخاري دقيقة وعميقة، وكثيرا ما تكون موجزة، مما يحتاج معه إلى تأمل طويل، وتدبر قوي على أنها أحيانا اقتصررت على التلويح دون التصريح، فيحتاج الأمر إلى فهمها، ومعرفتها، وحلها، ومن ثم بسطها، والكشف عن مراميها.

٦- وردت بعض الإجابات بعيدة عن الجزم فيجيب البخاري في بعض الأحيان بالاحتمال أو التخمين من غير قطع أو جزم، فيقول: يحتمل كذا، وأرى كذا، فتمس الحاجة حينها لمعرفة أسباب التردد وعدم القطع، سواء كان ذلك في كتبه وخاصة -التاريخ الكبير- أو عند غيره من أئمة الشأن.

٧- قد بين شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته رفع الملام عن الأئمة الأعلام أن من أسباب اختلافهم عدم بلوغ الدليل من الحديث أو بلوغه مع عدم اكتشاف ما به من علل، وهنا تظهر فائدة عظيمة في هذا الموضوع بعد ربطه بأقوال بعض المجتهدين وكيف أنهم قالوا بآراء في مسائل نرى رجوعهم عنها لو كان بلغهم حقيقة أمرها، كيف لا وقد أطبقوا على منهج إذا صح الحديث فهو مذهبي.

٨- هذا سيفيد أيضًا في جانب تخريج الفروع على الأصول، لأن التغيير الواحد في الأصل الواحد -وهو ما يقدر عليه إثبات رد الحديث- ينتج عنه تغيير في فروع كثيرة، وهو ما ستنبته الدراسة إن شاء الله تعالى.

٩- والثمرة الفقهية المرجوة والتي تعد الفرضية الأكبر من هذه الدراسة تتمثل في الكشف عن قيام بعض الأحاديث الصحيحة مقام ما ثبت رده بالعلة، أو لم يقم بذلك شيء، فيتربط لزوم من قال بالمعلول الرجوع عنه، وهذا له أثر كبير في تخريج الفروع على الأصول.

منهج الدراسة

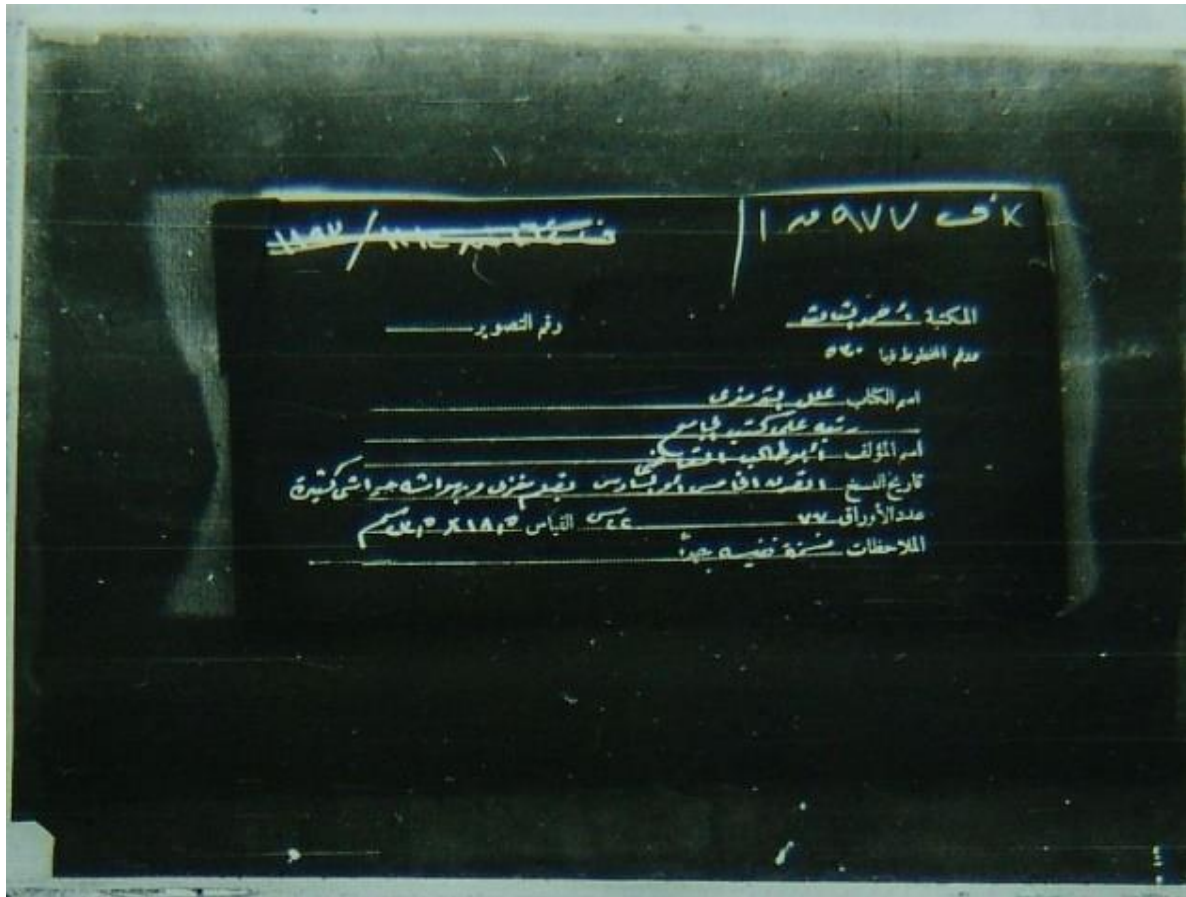
اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي، أما الاستقرائي ففي حصر السؤالات في الجزء المشار إليه، وأما الوصفي ففي نقل أقوال العلماء في مسائل هذا البحث.

خطوات العمل التطبيقية:

وأما عن منهجي في العمل على هذه السؤالات فعلى النحو الآتي:
أولاً: وضعت أرقاماً قبل سؤال الترمذي وهي كالتالي: رقم السؤال، ثم رقم الحديث في العلل الكبير، ثم رقم الحديث في الجامع إن وجد، وهذه الأرقام موضوعة بين قوسين بعد الباب عنوان المبحث، وقد يندرج تحت المبحث أكثر من سؤال فأبدأ بوضع الأرقام على التسلسل السابق،

وقبل سؤال الترمذي الذي أبدؤه بـ"قال الترمذي"، ومعظم الأسئلة وجدت في العلل الكبير إن لم يكن كلها، فذكر الترمذي ثلاثة وعشرين سؤالاً في الجامع كلها مشتركة مع السؤالات التي في العلل الكبير ما عدا سؤالين، لم يذكرهما في العلل، وعلامة ذلك أن السؤالات التي في العلل الكبير تبدأ بالرقم (٤٦٢)، وتنتهي بالرقم (٧٠٣)، فأرقام السؤالات التي في العلل الكبير محصورة بينها، وأن السؤالات التي في الجامع الكبير تبدأ بالرقم (١٥٧٩) فالسؤالات التي وجدت فيه بعد هذا الرقم، وعدد السؤالات المحصاة (١٨٠) سؤالاً.

ثانياً: جمعت هذه السؤالات من بطون كتب الحديث والآثار، وأغلبها في كتاب العلل الكبير للإمام الترمذي نفسه، وعدة سؤالات في غيره، ولقد عدت لمخطوطة كتاب العلل في النسخة التي أعاد القاضي أبو طالب المكي ترتيب الأحاديث؛ فيها ليوافق جامع الترمذي في الأبواب الفقهية، وهذه بيانات صورة بطاقة الكتاب وقد حصلت عليها من مكتبة مسجد النبي ﷺ، أثناء أدائي للعمرة.



المكتبة: أحمد الثالث تركيا، ورقم المخطوط فيها: ٥٣٠ حديث، اسم الكتاب: علل الترمذي، رتبته على كتاب الجامع: أبو طالب المكي، تاريخ النسخ: القرن الخامس أو السادس بقلم مغربي، وبهوامشه حواش كثيرة، عدد الأوراق: ٧٧، ٢٢ سطرا، القياس ١٨.٥ x ٢٣.٥ سم، الملاحظات: نسخة نفيسة جدا.

ثالثًا: رصد تصور عام لإجابة الإمام البخاري

رابعًا: تخريج حديث السؤالات:

- ١- البدء بتحديد المدار من سوى الترمذي، ثم الرواة عنه، وأفصل فيها الطرق، وأبين من كان منفردا في روايته ممن كان له متابع، وأما غير السؤالات فأخرج الحديث تخريجا إجماليا.
- ٢- ذكرت المتابعات إن كان ثمة شيء منها.
- ٣- ذكر الفوائد من الأوهام والغلط سواء من جانب الرواء أو أصحاب الكتب.
- ٤- وعن ترتيب المصادر، فسأبدأ بأصحاب الكتب الستة كما هو مشهور عند العلماء صحيح البخاري، فصحیح مسلم، فسنن أبي داود، فجامع الترمذي، فسنن النسائي، فسنن ابن ماجه، ثم بقية الأئمة التسعة أحمد، ومالك، والدارمي، ثم بقية الكتب حسب التقدم في الوفاة، ولا أستقصي مواطن الحديث في كل المصادر، وإنما متى اطمأنت النفس لكفاية التخريج أتوقف عند ذلك، فليس المقصود الحشو والتطويل، فإذا خرجت الحديث من الكتب التسعة مثلا فإن ذلك كاف عندي، وإلا طلبت تخريجه عند غيرهم.
- خامسًا: وضع تراجم مختصرة لرواة الأحاديث المقصود منها بيان حاله من حيث الجرح والتعديل، ومدى اتصال الحديث من انقطاعه، وسماع المحدث من شيخه، وقد أتوسع في بيان أحوال بعض الرواة المختلف فيهم أو الضعفاء؛ من أجل معرفة مدى تأثير هذا الراوي على الحديث قوة وضعفا.

سادسًا: بيان علة الحديث الواردة في إجابة البخاري، والحكم عليه:

أراعي:

- ١- ذكر مواضع الانفراد وإن كان ثمة اختلاف على من انفرد به أنكره.
- ٢- ذكر مخالفات الرواة لغيرهم.
- ٣- ذكر الزيادات المؤثرة.

- ٤- شرح موطن العلة، وبيان الاختلاف على الرواة.
 - ٥- ذكر الطرق المقبولة إن كان ثمة شيء منها، وبيان سبب القبول.
 - ٦- ذكر المتابعات وبيان أثرها في تقوية حديث الباب.
 - ٧- وقد يتحدث البخاري عن شيء خارج عن نطاق العلل فأبين ذلك والمراد منه.
- سابعاً: ذكرت الشواهد وبيان أثرها في تقوية حديث الباب.

ثامناً: الدراسة الفقهية: وفيها أذكر مكان هذا الحديث في أدلة أئمة المذاهب، وما يترتب على القول برده بالعلة، والاستفادة من وجود المتابعات والشواهد المؤثرة في توجيه الآراء الفقهية، وهناك في هذه الدراسة أحاديث كثيرة ليست متعلقة بالأحكام الفقهية فأقوم بشرحها مبيناً معناها، وأريد بالفقه منها المعنى اللغوي وهو فهمها، وذكرت معاني الغريب مع فقه الحديث.

خطة الدراسة

أجمعت أن يكون الموضوع في مقدمة وقسمين: نظري وآخر عملي ثم خاتمة وفهارس علمية على النحو التالي:

أما المقدمة فأكتب فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطته ومنهج الدراسة وخطواتها والدراسات السابقة عليها.

فصل تمهيدي عن العلل والسؤالات وجهود المحدثين في القرن الثالث الهجري دراسة نظرية، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالسؤالات، والعلل، وأقسامها، وأجناسها، ويتضمن مبحثين:

المطلب الأول: التعريف بالسؤالات الحديثية.

المطلب الثاني: التعريف بالعلل.

المبحث الثاني: التعريف بالإمامين البخاري، والترمذي، وجهود المحدثين في خدمة السنة في القرن الثالث الهجري، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جهود المحدثين في خدمة السنة النبوية في القرن الثالث الهجري.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام البخاري.

المطلب الثالث: التعريف بالإمام الترمذي.

الفصل الأول: السؤالات في كتاب السير، وفيه خمسة عشر مبحثاً واثنان وعشرون سؤالاً:

- المبحث الأول: باب ما جاء في الغنيمة.
- المبحث الثاني: باب ما جاء في النفل.
- المبحث الثالث: باب ما جاء في من قتل قتيلا فله سلبه.
- المبحث الرابع: باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء.
- المبحث الخامس: باب ما جاء في النهي عن قتل النساء، والصبيان.
- المبحث السادس: باب ما جاء في أمان المرأة والعبد.
- المبحث السابع: باب ما جاء أن لكل غادر لواء يوم القيامة.
- المبحث الثامن: باب ما جاء في أخذ الجزية من المجوس.
- المبحث التاسع: باب ما جاء في بيعة النبي ﷺ.
- المبحث العاشر: باب ما جاء في بيعة النساء.
- المبحث الحادي عشر: باب ما جاء في كراهية النهبة.
- المبحث الثاني عشر: باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين.
- المبحث الثالث عشر: باب ما جاء في تركة النبي ﷺ.
- المبحث الرابع عشر: باب ما جاء في الطيرة.
- المبحث الخامس عشر: باب ما جاء في وصية النبي ﷺ في القتال.
- الفصل الثاني: سؤالات كتاب الجهاد وفوائده، وفيه خمسة عشر مبحثا:
- المبحث الأول: باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله.
- المبحث الثاني: باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله.
- المبحث الثالث: باب ما جاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله.
- المبحث الرابع: باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله.
- المبحث الخامس: باب ما جاء في ثواب الشهداء.
- المبحث السادس: باب ما جاء في فضل الشهداء عند الله.
- المبحث السابع: باب ما جاء في الرخصة في الكذب والخديعة في الحرب.
- المبحث الثامن: باب ما جاء في الصف والتعبئة عند القتال.
- المبحث التاسع: باب ما جاء في الألوية.

المبحث العاشر: باب ما جاء في الرايات.

المبحث الحادي عشر: باب ما جاء في الثبات عند القتال.

المبحث الثاني عشر: باب ما جاء في السيوف وحليتها.

المبحث الثالث عشر: باب ما جاء فيما يستحب من الخيل.

المبحث الرابع عشر: باب ما جاء فيما يكره من الخيل.

المبحث الخامس عشر: باب ما جاء في كراهية التحريش بين البهائم.

الفصل الثالث: سؤالات كتاب اللباس، ويشتمل على أربعة عشر مبحثًا:

المبحث الأول: باب ما جاء في لبس الفراء

المبحث الثاني: باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت

المبحث الثالث: باب ما جاء في لبس الصوف.

المبحث الرابع: باب ما جاء في لبس الخاتم في اليمين

المبحث الخامس: باب ما جاء في الاكتحال

المبحث السادس: باب ما جاء في القمص

المبحث السابع: باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب

المبحث الثامن: باب ما جاء في النهي عن جلود السباع.

المبحث التاسع: باب ما جاء في نعل النبي ﷺ.

المبحث العاشر: باب ما جاء في كراهية أن ينتعل الرجل وهو قائم.

المبحث الحادي عشر: باب ما جاء من الرخصة في المشي في النعل الواحدة.

المبحث الثاني عشر: باب ما جاء في ترقيع الثوب.

المبحث الثالث عشر: باب دخول النبي ﷺ مكة.

المبحث الرابع عشر: فصل.

الفصل الرابع: سؤالات كتاب الأطعمة عن رسول الله ﷺ، وفيه سبعة عشر مبحثًا:

المبحث الأول: باب ما جاء في أكل الضب.

المبحث الثاني: باب ما جاء في أكل الضبع.

المبحث الثالث: باب ما جاء في الفأرة تموت في السمن.